

**Force probante de la facture en
matière commerciale : La
signature d'une facture sans
réserve vaut reconnaissance de
la transaction et de l'obligation
de paiement (CA. com.
Casablanca 2025)**

Identification			
Ref 65322	Jurisdiction Cour d'appel de commerce	Pays/Ville Maroc / Casablanca	N° de décision 4704
Date de décision 20251002	N° de dossier 2025/8203/4134	Type de décision Arrêt	Chambre
Abstract			
Thème Preuve en matière commerciale, Commercial		Mots clés Signature sans réserve, Reconnaissance de dette, Preuve en matière commerciale, Obligation de paiement, Force probante, Facture, Confirmation du jugement, Charge de la preuve, Absence de contestation	
Base légale		Source Non publiée	

Résumé en français

La question soumise à la cour d'appel de commerce portait sur la force probante d'une facture commerciale signée par le débiteur mais dont celui-ci contestait la réalité de la prestation. Le tribunal de commerce avait fait droit à la demande en paiement du créancier. L'appelant soutenait que la relation commerciale n'était pas établie et que les services facturés n'avaient pas été exécutés. La cour retient qu'une facture signée et revêtue du cachet du débiteur, en l'absence de toute contestation sérieuse ou de recours en faux, constitue un écrit sous seing privé doté d'une pleine force probante en application de l'article 417 du code des obligations et des contrats. Elle ajoute que, faute pour le débiteur de rapporter la preuve d'une quelconque réserve ou d'une réclamation formulée en temps utile quant à la bonne exécution des prestations, l'obligation de paiement est réputée certaine. La cour rappelle enfin qu'une dette établie ne s'éteint que par la preuve de l'une des causes d'extinction des obligations prévues à l'article 319 du même code. Le jugement entrepris est en conséquence confirmé.

Texte intégral

وبعد المداولة طبقا للقانون

حيث تعيب الطاعنة الحكم المستأنف مجانبته الصواب, بدعوى أن المعاملة التجارية بين الطرفين غير ثابتة, كما لم تثبت الخدمات المقدمة إليها.

و حيث انه و بخصوص السبب المؤسس عليه الطعن و المتعلق بالمنازعة في المعاملة التجارية, فانه بالاطلاع على وثائق الملف يتضح أن المعاملة بين الطرفين ثابتة بمقتضى الفاتورة المرفقة بالمقال الافتتاحي الموقعة و المؤشر عليها من طرف المستأنفة التي لم تتقدم بشأنها بأي طعن أو منازعة جديدة, و يكون بالتالي الحكم المستأنف قد طبق بشكل صحيح مقتضيات الفصل 417 من ق ل ع, الإطار العام للإثبات, و الذي يعتبر أن الدليل الكتابي يمكن أن ينتج من ورقة رسمية أو عرفية, ويمكن أن ينتج أيضا من المراسلات والبرقيات ودفاتر الطرفين, وكذلك قوائم السماسرة الموقع عليها من الطرفين على الوجه المطلوب, والفواتير المقبولة والمذكرات والوثائق الخاصة ومن كل كتابة أخرى, و بالتالي تعتبر الفاتورة وثيقة عرفية لها حجيتها في الإثبات, و تعتبر في حكم المعترف بها مادام انه لم يتم الطعن فيها وفق المقرر قانونا, سيما و أنها موقعة بدون أي تحفظ أو ملاحظات, و لم تتقدم المستأنف عليها بشأنها بأي طعن جدي, و يتعين لذلك رد الدفع المثار بهذا الشق.

و حيث انه و بخصوص المنازعة في الخدمات فان الطاعنة لم تدل بما يثبت أنها تقدمت بأي تحفظ أو اعتراض بشأن عدم انجاز المستأنف عليها للخدمات وفق المتفق عليه, و بالتالي تغدو ملزمة بأداء مقابلها, باعتبار أن الذمة العامرة لا تفرغ إلا بإثبات انقضاء الدين بإحدى وسائل انقضاء الالتزامات المحددة قانونا أو اتفاقا المنصوص عليها في الفصل 319 من ق ل ع, و ترتيبا عليه يكون الحكم المستأنف قد صادف الصواب, و يتعين تأييده و رد الاستئناف مع إبقاء الصائر على رافعه.

لهذه الأسباب

حكمت المحكمة انتهائيا وعلنيا و حضوريا:

في الشكل: بقبول الاستئناف.

في الموضوع : برده و تأييد الحكم المستأنف مع إبقاء الصائر على رافعه.